

فتاوى ابن تيمية | 732 من 782 | الاستطاعة وأقسامها | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السابع وثلاثون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله على فضله واحسانه. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وبعد. فقد الشيخ رحمه الله عن الاستطاعة 00:00:22 واقسامها من حيث من حيث تعلق التكليف بها وعدمه فقال رحمه الله فان الاستطاعة التي توجب الفعل تكون مقارنة له 00:00:50 ولا تصلحوا الا لمقدورها. كما ذكرها الله تعالى في قوله ما كانوا يستطيعون السمع وفي قوله وكانوا لا يستطيعون سمعا 00:00:50 واما الاستطاعة التي يتعلق بها الامر والنهي فتلك قد يقترن بها الفعل وقد لا يقترن كما في قوله تعالى 00:01:13 اهي على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. وقول النبي صلى الله عليه وسلم صل قائما. فان لم تستطع قاعدة فان لم تستطع 00:01:32 فعلى جنب فهذا الموضع قد انقسم الناس فيه الى اربعة اقسام -

القوم ينظرون الى جانب الامر والنهي والعبادة والطاعة شاهدين للهبة رب سبحانه الذي امر ان يعبدوه ولا ينظرون الى جانب بالقضاء والقدر والتوكيل والاستعانت وهؤلاء كثير من المتفقهة والمتعبدة فهم مع حسن قصدهم وتعظيمهم لحرماتهم -

الله ولشعائره يغلب عليهم الضعف والعجز والخذلان لان الاستعانت بالله والتوكيل عليه واللجأ اليه والدعاء له هي التي تقوى العبد عليه 00:01:58 الامور ولهذا قال بعض السلف من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكيل على الله -

وفي الصحيحين عن عبدالله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صفتة في التوراة انا ارسلنا لك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكيل ليس بفظ ولا غليظ - 00:02:21

ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة بالسيئة لكن يجزي بالسيئة الحسنة ويغفو ولنا اقبضه حتى اقيم به الملة العوجاء 00:02:46 فافتح به اعينا عميا واذان صم وقلوا غلفا لان يقولوا لا الله الا الله -

ولهذا روي ان حملة العرش انما اطاقوه حمل العرش بقولهم لا حول ولا قوة الا بالله. وقد ثبت في اي حين انها كنز من كنوز الجنة قال 00:03:09 تعالى ومن يتوكيل على الله فهو حسبي -

قال تعالى الذين قال لهم الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل الى قوله فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين. وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهمما في قوله 00:03:26 به حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حينما القى في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وقسم ثان يشهدون ربوبية الحق وافتقارهم اليه ويستعينون به. لكن على اهوائهم واذواقهم - 00:03:46 قيم غير ناظرين الى حقيقة امره ونفيه ورضاه وغضبه ومحبته. وهذا حال كثير من المتفقرة والمتصرفه ولهذا كثيرا ما يعملون على الاحوال التي يتصرفون بها في الوجود وكثيرا ما يغلطون فيظنون ان معصية الله هي مرضاته فيعودون الى تعطيل الامر والنهي - 00:04:11

ويسمون هذا حقيقة ويظنون ان هذه الحقيقة القدريه يجب الاسترسال معها دون مراعاة الحقيقة الامرية الدينية التي هي تحوي

- مرضة الرب ومحبته وامرها ونهاية ظاهرها وباطنها هؤلاء كثيرون احوالهم وقد يعودون الى نوع من المعا�ي والفسق -

00:04:40

الكثير منهم يرتد عن دين الاسلام لأن العاقبة للتفوي ومن لم يقف عند امر الله ونهيه وليس من المتقين فهم يقعون في بعض ما وقع
المشركون فيه تارة في بدعة يظنونها شرعة وتارة للاحتجاج بالقدر على الامر - 00:05:09

والله تعالى لما ذكر ما ذم به المشركين في سورة الانعام والاعراف ذكر ما ابتدعوه في الدين وجعلوه شرعاً كما قال تعالى وإذا فعلوا فاحشة قالوا علينا اياعنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء - 00:05:30

قد ذمهم على ان حرموا ما لم يحرمه الله وان شرعوا ما لم يشرعه الله وذكر احتجاجهم بالقدر في قوله الا وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباءنا ولا حرمنا من شيء - 00:05:49

ونظيرها في النحل وباسين والزخرف وهؤلاء يكون فيهم شبهه من هذا وهذا. أما القسم وهو من اعرض عن عبادة الله واستعانته به فمثلاً في القسم الرابع هو القسم المحمد وهو حا. الذء - 00:06:08

حققوا اياك نعبد واياك نستعين. وقوله فاعبده وتوكل عليه. فاستعنوا به على طاعته ويبدو انه الهم الذي لا يجوز ان يبعد الا ايات
طاعته وطاعة ربكم مانعه منكم الذي - 00:06:28

وأنه ربهم الذي ليس لهم من دونه ولـي ولا شفيع. وأنه ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك وما يمسك فلا مرسل له من بعده. وإن
رسـائـلـهـاـيـرـ فـالـكـافـشـفـهـاـهـمـهـاـنـدـاءـيـخـهـاـهـ00:06:47

اراد لفظه افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضره هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمته هل هن ممسكات رحمته؟ ولهذا قال المؤمنة مـ الحـلـالـ الـاتـقـلـاتـ الـالـلـهـ اـلـشـكـرـ فـ الـتـمـ 00:07:07

ومحو الاسباب ان تكون اسبابا نقص في العقل والاعراض عن الاسباب بالكلية قدح في الشرع الى ان قال رحمة الله وقد ذكر الله هذه الكلمة في المأثور في المذكرة في فتح المزن تعلقة 09-07-27

فالاولى في قوله تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيدنؤينا الله من فضلته ورسوله والآلية والثانية في قوله

ونعم الوكيل وفي قوله وان يريدوا ان يخدعواك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين وقوله ولو انهم رضوا ما ااتاهم الله

ورسوله و قالوا حسبنا الله مهديون الله من فحصه ورسوله. يتحقق أمر **66.66.66**
وبالرضا والتوكّل يكتنفان المقدور. فالتوكل قبل وقوعه والرضا بعد وقوعه. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم

يقول الله بعلمك العجيب بمدرك على الحال احييني ما كانت الحياة خيرا لي - **٥٥:٥٦:٢٩**
وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي. اللهم اني اسألك خشيتك في الغيب والشهادة. واسألك كلمة الحق في والرضا واسألك القصد في

انني اسألك الرضا بعد القضاء واسألك برد العيش بعد الموت واسألك لذة النظر الى وجهك واسألك الشوق الى قايك من غير ضرها
الفقر والغنى واسألك تعينا لا ينفد واسألك فرة عين لا تقطع. اللهم - 00:08:49

مضره ولا فتنه مضله. اللهم زينا بزينة الایمان واجعلنا هداة مهتدین. رواه احمد - 00:09:09

نبينا محمد - 00:09:29